نصيحة إلى أبناء زمورة : إلى متى يستغلون غفلتك و جهلك باسم الزردة و الوعدة؟

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله حذر أمته من الغلو في الصالحين أمّا بعد:

فإنّه من أوسع أودية الباطل الغلو في الأفاضل، وممّا يحز في القلب أن نرى أناسا يدعون إلى الزردة و الوعدة و هم في الحقيقة يدعون إلى أعراس الشيطان كما سمّاها الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله، و لهذا كان عليّ أن أبيّن خطر هذه الوعدات إمتثالا لقول الله تعالى "**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** " – البقرة 159- اكتب لكم هذه الكلمات ناقلا عن مجموعة من علماء الجزائر ليكون في ذلك موعظة و ذكرى لمن خُدع بمثل هاته الوعدات المخالفة لكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم وما سار عليه السلف الصالح.

و بحثي هذا سيكون في خمسة فصول :

الفصل الأول: معنى الزردة و أوقاتها و الرّد على شبهة لا يوجد من يعتقد هذا اليوم

الفصل الثاني:أسباب وجود الزردة

الفصل الثالث:حكم أكل ذبائح الزردة و المشاركة فيها

الفصل الرابع:الرّد على بعض الشبهات

الفصل الخامس:جواب فضيلة الشيخ أحمد حماني على سؤال من زمورة

الفصل الأول: معنى الزردة و الردّ على شبهة لا يوجد من يعتقد هذا اليوم

1- الزردة[1]:هي في عرفنا طعام يتخذ على ذبائح من بهيمة الأنعام عند مزارات من يعتقد صلاحهم ولها وقتان:

-أحدها في فصل الخريف عند الإستعداد للحرث

-و الآخر في فصل الربيع عند رجاء الغلّة

و الغرض منها التقرّب من ذلك الصالح كي يغيثهم بالأمطار تسهيلا للحرث أو حفظا للغلّة فهو عندهم كوزير عند ملك يرشونه بالزردة ليقضي حاجتهم عند الله ما أجهلهم بمقام الالوهية

فإن قال قائل أنا لا أعتقد هذا و لا أظن أحدا يعرف ما ذكرته لي.

فجوابه أنّه ما دام أنّ أصل نشأة الزردات هو هذا المعتقد الباطل الذي كان متفشيا عند عامة النّاس فجهلك به لا يصيّر هذا العمل حلالا كما ننفي بقاء المعتقد الفاسد عند آحاد الناس لا سيما من أوقفوا أنفسهم لخدمة الأولياء فإحيائك لمثل هذه المناسبات هو إعانة على بقاء الباطل و نشره في الأجيال القادمة قال الله تعالى:" **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**"

وعن ثابت بن الضحاك -رضي الله عنه – قال : نذر رجل على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن ينحر إبلا ببوانة ، فأتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأخبره ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد ؟ " قالوا : لا . قال : " فهل كان فيه عيد من أعيادهم ؟ " قالوا : لا . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " أوف بنذرك ، فإنه لا وفاء بنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم . "رواه أبو داود

فتدبّر رحمك الله قول رسول صلى الله عليه و سلّم"لا وفاء بنذر في معصية الله" و هذا إذا ذبح في مكان كان يعبد فيه من دون الله أو فيه عيد من أعياد الجاهلية حيث عدّ الذبح لله في هذا المكان معصية مع أنّ الوفاء بالنذر واجب قال الله تعالى" **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**" و مقصد عظيم من مقاصد الشريعة قطع طريق الفساد و هو ما يسمى بباب سدّ الذرائع

---

[1] رسالة الشرك و مظاهره للشيخ مبارك الميلي

الفصل الثاني:أسباب وجود الزردة و الوعدة

إنّ القارئ في تاريخ الجزائر يعلم يقينا أنّ سبب وجود هذه الزردة هو فقط تشويها لصورة الإسلام و تفكيكا لوحدة المسلمين حيث لم يجد العدوّ الكافر معولا لهدم دين الجزائريين ومسخ هويتهم مثل ما حققه من وراء هذه الخرافات

بل إنّ الكثير من هذه القباب إنّما بناها المعمّرون الأوربيون في أطراف مزارعهم الواسعة، بعدما عرفوا افتتان هؤلاء المجانين بالقباب، و احترامهم لها، و تقديسهم للشيخ عبدالقادر الجيلاني، فعلوا ذلك لحماية مزارعهم من السرقة و الإتلاف. فكلّ معمّر يبني قبّة أو قبّتين من هذا النوع يأمن على مزارعه السرقة، ويستغني عن الحرّاس و نفقات الحراسة، ثمّ يترك لهؤلاء العميان إقامة المواسم عليها في كلّ سنة[2]

و إنّ هذه الزردة وإن هذه الزردة التي كثرت عنها الإعلانات وجمعت لها الإعانات هي كحبة القمح التي توضع في الفخ ، وإن للمدبرين لها أربعة أغراض:

الأول : أنهم يعلمون أن العقلاء والشباب المتنورين من الأمة لا يرضونها وربما غلبت حرارة الشباب على العقل فثار الأخ على أخيه

الثاني : تشويه دين الإسلام بنسبة هذه السخافات إليه وإقامة الحجة على الإسلام بكلام دعاة الزردة

الثالث: تشويه سمعة الامة السياسية في وقت يطلب فيه المسلمون المساواة في الحقوق السياسية بالأروبيين فيظهرونها بالمظهر الهمجي و يصورونها على تلك الحالات السخيفة التي سماها دعاة الزردة إحتفالات دينية و يسجلون تلك الفضائح في الأفلام السينمائية و ينشرونها في العالم

الرابع:و هو أكبرها إقامة الحجة على أن الهمجية طبيعة في المسلمين بحيث لم يسلم منها حتى المتنورون منهم و المتخرجون من الكليات العلمية الحاملون لشهادتها الكبرى....اهـ

وهذا ما وقع في تلمسان حيث أقام عدو للإسلام الزردة، اشترى أتباع الطرق و الدراويش بزردة و سجل على شريط السينما كل أعمالهم من المزامير و البنادير و أكل الحيات و الافاعي ثم نشر الفيلم في الدنيا كلها ليقول للعالم:هذا هو الإسلام و هؤلاء هم المسلمون[3]

وهذا لا ينكره أحد شاهد ما يقع في مثل هذه الأعراس الشيطانية

2-أعراس الشيطان مقال للشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله

3-منشور جمعية العلماء المسلمين بمناسبة الزردة التي يدعو إليها و يتزعمها الدكتور ابن جلول بقسنطينة

الفصل الثالث: الفصل الثالث:حكم أكل ذبائح الزردة و المشاركة فيها

و من المعلوم عند كلّ من حضر أو سمع عمّا يقع في مثل هذه الزردات من منكرات كالطواف بالقبور و التمسح بها رجاء حصول البركة والذبح للأموات فضلا عما يحصل من الاختلاط و معاكسة للبنات و غيرها من المفاسد الكبيرة التي لا تدع مجالا للشك في حرمة هذه الزردة،و لحمها حرام و طعامها حرام قال الله تعالى" **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ** " و أمّا عن الأموال التي تنفق فيها أخشىّ أن تكون ممّا قال الله تعالى " **فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ**"الانفال36-،

فحسبك أن أنقل لك كلام الشيخ مبارك الميلي رحمه الله مختصرا في حكم الزرة[4]:

"و هذه الزردة يذكرون اسم الله على ذبيحتها و نيتهم الذبح للصالح عندهم...و اللفظ باسم الله مع قصد سواه غير رافع للحرمة...فإنّ كل من خالط العامّة يجزم بأنّ قصدهم بها التقرّب من صاحب المزار و يكشف عن ذلك أشياء:

أحدها:أنّهم يضيفون الزردة إلى صاحب المزار فيقولون زردة سيدي فلان أو طعام سيدي عبدالقادر مثلا

ثانيها:انّهم يفعلونها عند قبره و في جواره

ثالثا:أنّهم إن نهوا عن فعلها في المكان الخاص غضبوا و رموا الناهي بضعف الدين....

و هي من الشرك فيجب على علماء تحذير الامة منها و النصح باجتنابها و دليل ذلك مشابهتها في المعنى لعتائر الجاهلية ... و مشابهتها في الصورة لعقر الجاهلية على قبور أجاودهم و قد روى أبو داود عن أنس أنّه قال:"لا عقر في الإسلام"...وعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب أنّه رأى رجلا يجيئ إلى فرجة كانت عند قبر الرسول صلى الله عليه و سلم فيدخل فيها، فيدعون، فنهاه فقال: ألا أحدّثكم حديثا سمعته من ابي عن جدّي عنه صلى الله عليه و سلم قال **"لا تتخذوا قبري عيدا و لا بيوتكم قبورا فإنّ تسليمكم يبلغني أينما كنت"**... و أمّا ما يقال أنّ فيها التزاور و المواساة فالجواب عنه:

أولا إنّ أغلب المجتمعين يضيعون الصلوات يوم الزردة

[4]-رسالة الشرك و مظاهره للشيخ مبارك الميلي

و ثانيا إنّ المقصود بالذات هو التقرب من صاحب الضريح

و ثالثا إنّ ما في الزردة من مفاس أطمّ من ذلك الطفيف من المحاسن

ثم لو كانت الزردات خيرا لظهر خيرها...و لكان السلف أولى بها كما هم أولى منا بكلّ خير فهل فعلها النبي عليه الصلاة والسلام على قبر سيد الشهداء عمّه حمزة....اهـ مختصرا

و أمّا التمسح بقبورهم فلا يجوز فإنّ التمسح به و تقبيله شرك يتنزّه عنه المؤمن الموحّد.

إنّ المؤمن الموحد يعلم أنّه حجر و الله يقول في مثله من الجماد الذين كان يفتن العباد" **إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ**" الآية14 فاطر فالبركة المستفادة من هذا التمسح هو الرجوع إلى عهد الجاهليّة و الشرك بالله[5]

و لقد ابتلي الكثير من شبابنا غفر الله لهم و لآبائنا بحضور هذه المشاهد زاعمين أنّهم لم يقصدوا شيئا من ذلك سوى مشاهدة الركب كما يسمونه و هذا لإدخال الفرحة على أبناءنا،فهل نسوا قول رسول الله صلىّ الله عليه وسلم"**من تشبّه بقوم فهو منهم**"؟فإنّ حضور هذه الزردة يترتب عليه أمورا منها:

أولا إنّ حضورهم دون إنكار عليهم يعدّ إقرارا لهم على ما يصنعون و ربما يكون المتفرج ممن يحمل الشهادات الجامعية فيغتر الجاهل بحضوره

ثانيا فيه تكثير لسوادهم قال الله تعالى :" **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**"

ثالثا فيه تربية أبناءنا على الخرافات و البدع و الشركيات، وينشأ ناشئ الفتيان فينا ***** على
ما كان عوده أبوه، بل تجد بعض الآباء يحرص كلّ الحرص على حضور أبنائه في هذه الأعراس الشيطانية أكثر من حرصه على حضوره الجمع و الأعياد في المساجد و الله المستعان

رابعا نهى الله عز و جلّ عباده من حضور مثل هذه المجالس قال الله تعالى "**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ** " النساء / 140

[5]-مقال لفضيلة الشيخ أحمد حماني

الفصل الرابع:الرّد على بعض الشبهات

الشبهة الأولى:يجوز أكل ذبائح تلك الزردة لأنّهم يذكرون إسم الله عليها

الجواب[6]: وهذه الزردة يذكرون اسم الله على ذبيحتها، ونيتهم الذبح للصالح عندهم، فأعمل الجامدون من الطلبة جانب اللفظ، ورأوا إباحة أكلها، وهم يقرؤون قول خليل في نيّة المصلي ولفظه: " وإن تخالفا، فالعقد "؛ يريد أن العبرة عند اختلاف القلب واللسان بما يعقده القلب لا بما يلفظه اللسان، وهي قاعدة عامة في جميع الطاعات، لحديث الشيخين: " «**إِنَّمَا الْأَعْمَال بِالنِّيَّاتِ**» (206)، وحديث مسلم عن أبي هريرة عنه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ, وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ**» (207)، ومن كلام العامة: " القلب قاصد واللسان فاسد "، وتقدم القول بأن النيّة هي علة التحريم، وأن اللفظ باسم الله مع القصد إلى سواه غير رافع للحرمة.

الشبهة الثانية:قولهم نحكم بالظاهر و الله يتولى السرار وقد ظهر من حال الذابح أنه ذكر اسم الله، فلا نبحث عن نيته الباطنة

الجواب[7]:

فنقول لهم:

أولاً: إن المفتي لا يقتصر دائماً على الظواهر؛ ففي الأيمان والطلاق مسائل تنبني على النية والقصد، ويختلف حكمها باختلاف النية مع اتحاد اللفظ، بل تقدم قريباً الاستناد إلى النية في حكم الذبائح عن علي وغيره.

وثانياً: إن من السرائر ما تحف به قرائن تجعل الحكم للنية ولا تقبل معه الظواهر.

وذبائح الزردة من هذا القبيل؛ فإن كل من خالط العامة يجزم بأن قصدهم بها التقرب من صاحب المزار، ويكشف عن ذلك أشياء:

أحدها: أنهم يضيفون الزردة إلى صاحب المزار؛ فيقولون: زردة سيدي فلان، أو: طعام سيدي عبد القادر، مثلاً

ثانيها: أنهم يفعلونها عند قبره وفي جواره، ولا يرضون لها مكاناً آخر.

6- الشرك و مظاهره للشيخ مبارك الميلي
7- الشرك و مظاهره للشيخ مبارك الميلي

الشبهة الثالثة: نحن نفعل هذا على وجه العادة و هي من عادات آبائنا

الجواب:

إعلم أنّ العبادة ليست محصورة في الصلاة والصوم و الزكاة و الحج فقط بل هي كلّ ما يحبّه الله و يرضاه من الأقوال و الأفعال الظاهرة منها و الباطنة فمنها الصدقة و الذبح و النذر و التوكل و الرغبة و غيرها، فالذبح عبادة قال الله تعالى"**فصلّ لربّك وانحر**" و قال تعالى" **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**" فلا تنبغي أن تكون إلاّ لله و ممّا ذكر عليه اسم الله و أن يكون الذابح مسلما أو كتابيا بالغا أو مميّزا عاقلا و أن تذبح بالطريقة الشرعية

الفصل الخامس:جواب فضيلة الشيخ أحمد حماني على سؤال من زمورة

فحوى السؤال :

كنا نزور المشايخ بنية خالصة و نتبرك بآثار الصالحين و نتمسح بقبورهم ونتوسل بهم و نقيم الزردات و الوعدات كلما اشتدت بنا المحن فنظفر بالمنن وتفرج علينا حتى جاء البادسيون و قطعوا علينا هذه الإحتفالات البهيجة و غابتعلينا و غضب علينا ديوان الصالحين أ فليس من الخير أن نعود إلى الزردة والوعدة و نحيي ما اندثر فإن ذلك عادات الآباء و الأجداد زيادة على الرجاءفي تبديل الأحوال و انصراف الأهوال و إرضاء الرجال و عسى أن تنفرج عناالمحن و تكثر المنن.

هذا ما يقوله بعض الناس و يود أن تسبح الأمة فتذهبالغمة و ما علينا في الزردة و الوعدة و قضاء زمن كثير في الأفراح و الأيام والليالي الملاح و القصبة و البندير و التهويل و الشخير و النحير و مارأيكم دام فضلكم ؟ ــ عبد الله الغفلان —زمورة : غليزانــ

الجواب:

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله و صحبه و من اتبع هداه:

أولا: سؤال محير لا ندري أصاحبه جاد به أم هازل ؟فإن كان جادا أجبناه بعلمنا و لا عتب علينا و إن كان هازلا فإنا نعوذ بالله أن نكون من الهازلين

فقول السائل" كنا نزور المشايخ بنية صالحة "، الصواب : كنا نزورهم بغفلة فاضحة أعيننا مغلقة و

عقولنا معطلةفالشيوخ كانوا عاطلين عن كل ما يؤهلهم للزيارة فلا علم و لا زهد و لا صلاح و لكن نسب مرتاب في صحته فكنا كما قيلنعبدهم و نرزقهم

و الزيارة الشرعية تكون للشيخ إذا كان من ذوي العلم و الفهم و الصلاح ويأخذ منهالمنقول و المعقول و يرجع بفوائد جمة كما كان عالم المدينة بها وأبو حنيفة في العراق هذه الزيارة هي المأذون فيها و كانت تضرب إليه آباطالإبل فأما إذا كان الشيخ كالصنم فماذا يستفيد منه الزائر ؟ أعلما أم زهداأم صلاحا أم نصيحة و عقلا؟

إن المشايخ كانوا خلوا من كل ذلك و فاقد الشيء لا يعطيه .

و الذي كان يمكن الإستفادة من علمهم لم يردوا في سؤالكم و لا يمكن أنيخطروا ببالكم مثل ابن باديس و التبسي رحمهما الله فقد كان يزورهم الطلاب ويرجعون من عندهم بعلم و فير و نصائح جمة أفادت الوطن و الأمة و إنما حكمتبأنك لا تريد هذا الصنف المقيد من العلماء لأنك ذكرت مع زيارتهم البركة والتمسح بالقبور و الزردة و الوعدة و نسيت الهردة و الوخدة و الفجور والخمور فقد أنقذوا الأمة من هذه الشرور و خلّصوها من قبضة مشايخ الطرق فكانذلك مقدمة لتحريرها و رفع رايتها و لم يكن لغالب مشايخ الطرق إلا فضيلةالنسب الشريف و هو مظنون و إن صح ففي الحديث :" **من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه**]رواه مسلم] فإذا أردت أخذ البركة من المشايخ فاقصدهم للعلم والفضل و الصلاح و الزهد و اقتد بهم و اعمل عملهم تنتفع و تحصل لك أنواع منالبركة الحقيقية لا المتخيلة.

<u>ثانيا:</u> و أما قولك " نتمسح بقبورهم "فإن مثل هذا التمسح نوع من الشرك ولا يكون إلا للحجر الأسود بالكعبة فقط مع التوحيد الخالص لله و قد قال له عمر رضي الله عنه يخاطبه **"و الله ما أنت إلا حجر لا تنفع و لا تضر و لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك**]"متفق عليه] فإن كنت مع الحجر الأسود كما قال عمر فلا بأس أن تقبله أما غيره فلا يجوز لك التمسح به فإن التمسح به وتقبيله شرك يتنزه عنه المؤمن الموحد.

إن المؤمن يعلم _ كما علم عمر _ أنه حجر و الله يقول في مثله من الجماد الذي كان يفتن العباد

"**إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم و لو سمعوا ما استجابوا لكم و يوم القيامة يكفرون بشرككم و لا ينبئك مثل خبير**] " فاطر :14[فالبركة المستفادة من هذا التمسح هي الرجوع إلى عهد الجاهلية

و الشرك بالله هذا هو التمسح بالقبور فإنها أجداث فإن قصدت ساكني القبور فإن ذلك منك أضل ألم تر أن صاحب القبر كان حيا يرزق ثم جاءه الموت و الموت كريه لا يحب زيارته أحد من الأحياء فلم يستطع دفعه عن نفسه و استسلم مكرها له و لو استطاع أن يفتدي منه لبذل له الدنيا و ما فيها .
فمن رجا الخير من ميت أو دفع الضر المتوقع فلا أضل منه فادع في كل ما يصيب كالحيّ الذي لا يموت فإنه النافع الضار وحده و الله يوصي عباده **فيقول" : ومن ءاياته الليل و النهار و الشمس و القمر لا تسجدوا للشمس و لا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون]**"فصلت :37 [
.

ثالثا: أما قولك" : كنا نتوسل بهم"فإن التوسل الشائع بين الناس و هودعاء _ الدعاء هو مخ العبادة _ شرك محض فالتوحيد أن تدعو الله الذي خلقك _ ولو عظمت
ذنوبك _ فإنه معك يسمع دعاءك فإن كان لا بد من التوسل فتوسل بصالح أعمالك كما فعل الثلاثة أصحاب الغار حينما نزلت عليهم الصخرة و سدّته عليهم فاستجاب لهم من يعلم شدّتهم هذا هو التوسل الصحيح و غيره قد يوقع صاحبه في الشرك فلا تحم حوله.

رابعا: و أما قولك"كنا نقيم الزردات و الوعدات كلما اشتدت بنا المحن "فإن هذه الزردات كانت من آثار غفلتنا منافية ليقظتنا و كان علماؤنا رحمهم الله يسمونها "أعراس الشيطان "لما يقع فيها من سفه و تبذير و عهر و خمر واختلاط و فجور و إنما كان يشدّ إليها الرحال من تونس حتى المغرب الغافلون منا المستهترون بالدين و الأخلاق ممن نامت ضمائرهم و كانت من أعظمها زردة "سيدي عابد " بناحيتكم يأتيها الفسّاق من تونس و المغرب و ما بينهما و سل الشيوخ عن الأحياء ينبئونك و كانت هذه الزرد كثيرةلأن لكل قوم إله هم من أصحاب القبور من حدود تبسة إلى مغنية كان تعبد من دون الله و لكل قوم من يقدسونه ف(سيدي سعيد) في تبسة و (سيدي راشد) بقسنطينة و (سيدي
راشد (بالسطيف و (سيدي بن حملاوي) بالتلاغمة و (سيدي الزين) بسكيكدة و (سيديم نصور) بولاية تيزي وزوو (سيدي محمد الكبير) في البليدة و (سيدي بنيوسف) بمليانة و (سيدي الهواري) بوهران و (سيدي عابد) بغليزان و
) سيدي بومدين) بتلمسان و (سيدي عبد الرحمن) بالجزائر و يزاحمه (سيديمحمد (و ليعذرني الإخوة ممن لم أذكر آلهة بلدانهم و هم ألوف.
ففعل هؤلاء القوم مع هؤلاء المشايخ يشبه فعل الجاهلية مع هبل و اللات والعزى و خصوصا إقامة

الزردة حولها و الذبح لها و التمسح بالقبور أفترانا نحيي آثار الشرك و نحن موحدون ؟
لقد وقف العلماء وقفة صادقة ضد هذه المناكير في الزرد لا فرق بين علماءالإصلاح و غيرهم ممن كان يناصر جمعية العلماء و من كان خارجها حتى قضوا على الزردة و ساء ذلك الدوائرالإستعمارية فأرادت أن تحييها و تحافظ عليها وفي علمي أن آخر زردة قسنطينة أقامها سياسي فشل في سياسته الإدماجية فعادىالعلماء و اتهمهم و أقام زردة بثيران المعمون و أخرافهم و أين مدينةقسنطينة عرين أسد الإصلاح و لكنه دفن نفسه و لم تقم له قائمة فمن يريد أنيسير اليوم بإحياء الزردة و الوعدة فبشره بخيبة تصيبه مثل خيبة الأمس فاحذريا صاحب السؤال

خامسا: ثم إن الطعام و و اللحم المقدم في الزردة لا يحل أكله شرعا لأنهما نص القرءان على حرمة أكله فإنه سبحانه و تعالى يقول" : **حرّمت عليكم الميتتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به**)"المائدة : 3)، فاللحم من القسم الرابع أي مما أهل لغير الله به أي ذبح لغير الله بلللمشايخ فزردة (سيدي عابد) أقيمت له و هكذا (سيدي بن عودة) و (سيديبومدين) إلخ ....أقيمت له الزردة ليرضى و ينفع و يدفع الضر و تقول إن هذهالذبائح قد ذكر اسم الله عليها فأقول : و لو ذكر اسم الله فإن النية الأولى و هي تقديمها إلى صاحب المقام يجعلها لغير الله .
برهان ذلك فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع والد الفرزدق و سحيم فإن سحيما علم أن غالبا نحر ليطعم الناس فنحر فسمع به غالب فنحر عشرات فغالبه سحيم و نحر مثله و كثر المنحور حت عدّ بالمئات يريدان به الفخر فلما جاء الأمر إلى علي رضي الله عنه نهى الناس عن أكل لحمها واعتبرها مما أهل لغير الله و لا شك أن ناحريها قد ذكروا عند نحرها اسم الله لكن الناحرين قصدا بدلك التباهي و الإفتخار فكانت مما أهل به لغير الله
فلحم الزردة حرام لأنه صنع بذلك اللحم و حضور الزردة حرام لأنه تكثير لأهلالباطل و لو كان الذي حضر إماما أو رئيس أئمة أو دكتورا أو عالما فإنه عار أن نزرد بأموال الدولة و نحن غارقون في الديون و قد شاهدنا في تلفزتنا مايحب الأوروبيون أن نكون عليه من اللعب بالثعابين فكل من أحيا فينا الغفلةالتي كنا فيها بالأمس ليس بناصح لنا بل غاش و لن يفلح في مقاصده و سيكون كما قال الله في مثله ممن جعلوا المال للكيد للمسلمين ": **فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون و الذين كفروا إلى جهنم يحشرون]** "الأنفال :36[و هذا وعد من الله صادق و لن يخلف الله و عده.

سادسا: و أما قولك "حتى جاء البادسيون"فالحق أن ابن باديس و أصحابه إنما دقوا الجرس فاستيقظ الشعب و رأى الخطر المحدق به فانفض عنهم و لم يأت ابن باديس بدين جديد و لا بطريق جديد و إنما تلا كتاب الله و حدّث بكلام رسول الله صلى الله عليه و سلم و سار بسيرة السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين و كفى ابن باديس أن أيقظ المسلمين .

سابعا: إذا أردنا أن تزول عنا المحن فلنجتنبها و لنخالف طريقها : نعبدالله و حده و نطيع الله و رسوله و نوحد الكلمة فيما بيننا و نعتصم بحبلالله المتين و نجتنب الخلاف و النزاع و نؤمن بالله و نستقيم و نعملالصالحات فلا بد من العمل المتواصل لأن الله يأمر به"**و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون**]"التوبة :105] هذه هي وسائل النجاح وليست إقامة الوعدات و الزردات و دعاء غير الله فهذا عمل الخاسرين فإن طلبنا النجاح و زوال المحن بغير هذه الطريقة فنحن في ضلال و خسران كما أقسم على ذلك رب الناس

"**و العصر إنّ الإنسان لفي خسر إلا الذين ءامنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر**. "

هذا جواب سؤالك يا أخا زمورة و سنعود إلى الموضوع والسلام عليكم و على كل من اتبع الهدى.

أحمد حماني رحمه الله

19/11/1991) من جريدة الشعب اليومية : الإثنين 1991/11/18 صفحة 9 _ رياض الإسلام(